شعر

سيد قذاف الدم

علمني كيف أكتب



سيد قذاف الدم

علمني كيف أكتب

الناشر دار الكلمة

يؤرقني مصير العُرب دوماً
وكل العرب يغرق في المنام
ويصرخ فيهم صقر وحيدُ
ينادي بالتوحد لا الخصام
عزيز النفس يصمد في شموخ
شريف الأصل من نسل الكرام

الناشر
دار الكلمة
للطباعة والنشر والتوزيع
طرابلس - ليبيا

تنفيذ واشراف فني شركة توليبكو للطباعة والنشر - قبرص - هاتف: 00357 25366152 - فاكس: 00357 25366105

محسن يوسف الهويتي

علمني كيف أكتب

علمني كيف أكتب

شعر

سيد قذاف الدم

الناشر

دار الكلمة

للطباعة والنشر والتوزيع

طرابلس - ليبيا

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية العظمى

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب
دار الكتب الوطنية
بنغازي – ليبيا
رقم الأيداع 5232

ردمك ISBN 9959 - 824 - 02 - 0
هاتف 9097074 - 9096379 - 9090509
9097073
بريد مصور
البريد الالكتروني nat_lib_libya@hotmail.com

أسم الكتاب

علميني كيف أكتب

أسم المؤلف

سيد قذاف الدم

الطبعة الاولى
سنة النشر
2002

حسني يوسف اللموني

إهداء

إلى شيـــطان الشعر الذى تملّكـــني وأبعد عنى الملائكة المزيفة .

حسن أبو يوسف الحويتي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

فـــى مجمل مايرد بخاطر المرء هو رغبته فى الكتابة والتى تتقد فيه بدافـــع التعبير عن حصيلة أحاسيسه ومشاهداته اليومية ، ولما كانت اللغة العربـــية هى أجمل طرق التعبير الكلامى عما يجرى للكاتب أو الشاعر فإنه لـــزاماً علـــى المـــتحدث أن يكون ملماً بها خائضاً لجل معانيها ومرادفاتها ومتمكـــناً من شواذها وقواعدها مستمداً لحروفياته من واقع أصالته وبيئته المحيطة به ، وفى جميع الأحوال لايستطيع أحد أن يجرؤ على فصول هذه اللغـــة لولا لم يكن لديه فى جعبته العديد من المعانى المتراكمة ذهنياً وفى مخيلته سيل عارم من العبارات الفصحى التى تخرج زبد اللبد مضيفاً عليها يـــاقوت تجاربـــه مزركشـــاً إياهـــا بشـــواذها وتقديـــم الفعل على الفاعل والإســـتعارات المكنـــية وجـــل أنـــواع التشـــبيهات والتشبيهات المجازية والضمنية والجناس والطباق والسجع والإبدال والإقلاب وغيرها فى مضمار لغتنا الأصيلة .

ولـــيس غريـــباً على شاعرنا فارس اللغة والكلمة أن ينحو مثل هذا الـــنحو أو أن يقتحم طريق المجد من أوسع أبوابه ألا وهو كتابة القصيدة الفصـــحى بطريقة سلسة لذة للسامعين ، ولن نعرج على شخصية الشاعر بالـــتحديد أو أن نتلمس فى طيات حياته العملية علنا نستشف شيئاً كان هو الدافع للكتابة ، لكننا سنمر معاً مرور الكرام أول الأمر على ديوانـه هذا

ونـــتفحص الـــزخم اللغوى الذى إنهال على القصائد المنظومة فيه وإنتقائه لمـــرادفات الكلمـــة ليحيطنا بواسع المعانى التى يمكن أن تعنيه ولايدل ذلك علـــى شيء إلا على صدق ونبل المشاعر وفحولة الكاتب الذى يرسم بقلمه أحاسيسه ويسمعنا صدى تنهيداته الصامته .

وقصـــائد هذا الديوان " علمينى كيف أكتب " جاءت على غرار نفسية الشاعر وتمكن المتلقى أو القارىء من الوثب داخلها لتوافق صعوبة الإلقاء وســـهولة فهـــم المضـــمون ، وهـــنا تتجلى صعوبة اللغة العربية السهلة الممتنعة إلا على العارفين بمسالكها والخائضين بحورها فى شتى مجالاتها والذيـــن مابرحوا التفتيش والتقفيش فى مفرداتها وتنسيق حروفها الثمانية والعشـــرون حـــتى يقدمونهـــا لنا كالجبل الأشم السهل النظر إليه والصعب السير فى دروبه وفجوجه .

وفـــى عجالـــة ليست بالطويلة حول مادار فى هذا الديوان من فصول فـــإن قلـــم الشاعر يحدثنا عن تجربة الحب وعن بنات الليل الزائرة وعن وشـــاة القصور وضعف أمل المطهدين أمام قسوة المحيطين بمترفى القوم ويكشـــف لنا أيضاً إحاطة ذوى المشاعر المزيفة ببيئته وأجوائه فى قصيدة "إلى مظفر النّواب" ويُعمل الشاعر القلم فى قصيدة " يؤرقنى مصير العُرب " فيفضـــح سكوت العرب وزمجرة الصقر الذى يدعو لتوحيدهم فى رقة فى التعبـــير وفصـــاحة فـــى البـــيان يسرد من خلالهما عمق الشعور بالواقع وإلـــتحامه بشخصية المعنى بالقصد فى ديباجة تغنت بأبجدية الوسط الذى يـــترنم فيه الشاعر بعباراتها المعبرة وله أيضاً فى تزهده وبعده عن شعاب الحياة مسلك فلقد أفحمنا بقصيدة " أنا عبد للإله " وأوجز فيها صراع

الحب ومعرفة الذات مع حلول الخاتمة ، وفى تحديات قاهرة للواتى يحببن التحدي يمطرهن بأشابيب الكلم فى قصيدة " تحدى " وأترك لكم المجال فى هدوء وإنسجام مع عذوبة الكلام لتصفح المطبوع .

ولن أطرح إعجابى بكتابات شاعرنا مجالاً للأخذ والرد فهو أشهر من نـــارٍ على علم وفى مجال نظم القصيدة الفصحى والمقفاة كالشمس فى كبد السـماء ، ولكـــن مايسعنى التحدث عنه هو أن اللغة العربية تحيا ولازالت مـــادام أولئك المتعطشين لمضامينها يبحثون فى خضمها يستحدثون البالى مــنها والذى ماتعودت آذاننا على سماعه ولاأعيننا على قراءته فاللغة لغة الإعجاز والتعجيز واللعب بعواتى مركباته شيئاً ليس بالعزيز على أبطالها . . كــتابها وصــانِعيها . . وإشــتقاق المرادفات الحديثة فيها وتأليف الألف والياء شيئاً يدعو إلى الوقوف بتمعن لفك لغز هذه المومياء .

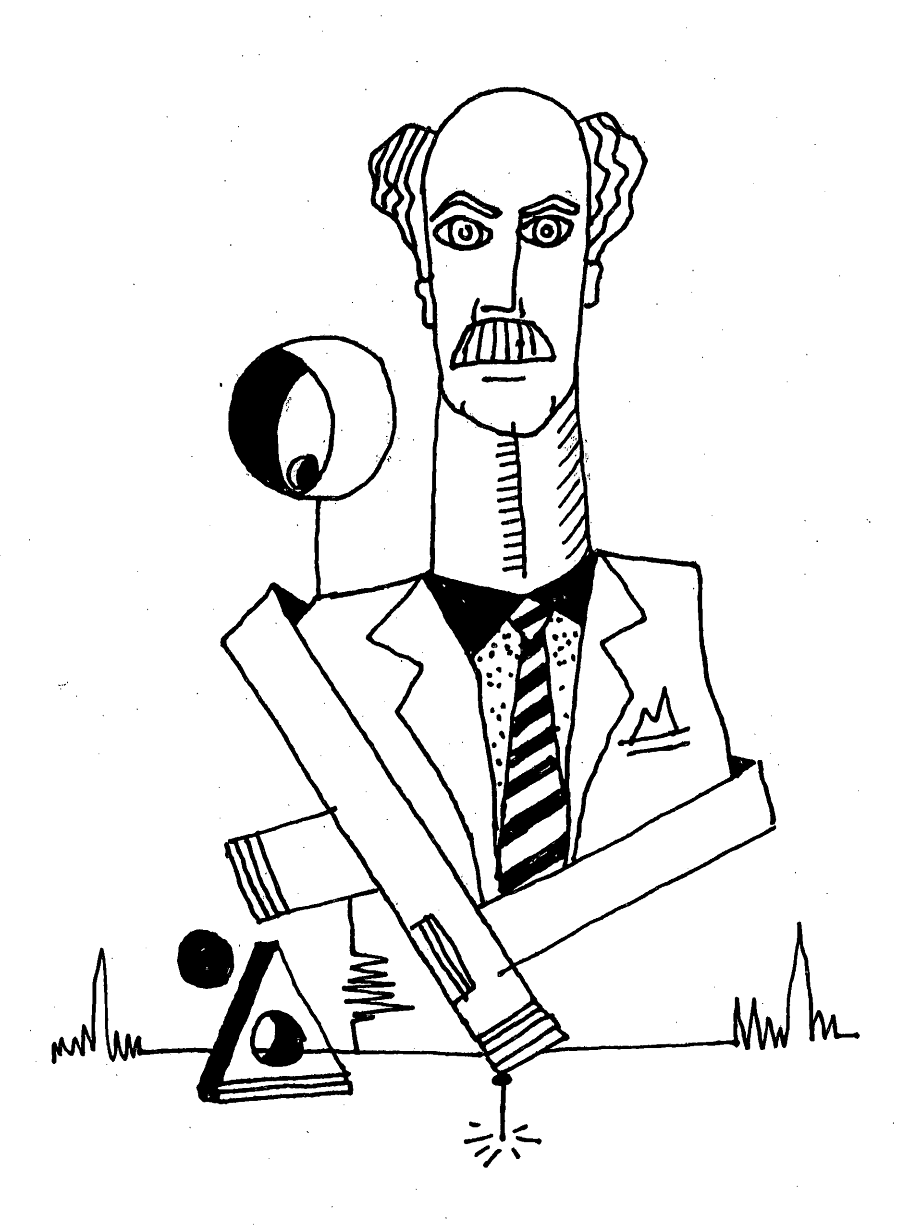
وفـــى الخـــتام أرســل أعظم شكرى وتمنياتى بالتوفيق لشاعرنا الأديب المرهف الإحساس على هذا الكم من الكتابات المثمرة الفياضة وإنه لشرف حضيت به إذ وافق على تصدر هذه المقدمة لديوانه المرجع .

لطفى الطاهر ابوشعالة

فى 2002/06/10 ف

إلى مظفر النواب...

يدفعني الشعر
أن أكتب قصة
أخرج غصة
أخرجه
فالشعر منصة
أحط فيها
ألقي كلمات مفهومة أحيانا
و أخرى مندسة
أفهمها وحدي
يقوم بها جَلدى
تعلمنى الصبر
خير من خمر
أتلف كبدى
وحدى أكتب ليلاً
أحياناً



أبقى وحدى

ماأجمل أن أبق وحدى

خير عندى من ألف نديم

من بلدى

واشون الندماء

قوادون

يختلقون الأشياء

كدر هم

وليس صفاء

وليس نقاء

يدفعنى هذا الموقف أحياناً

أن أفعل كل الأشياء

خفاء

سراً

أصلى سراً

أسكر سراً

وأمارس كل الأشياء



علناً أحياناً
فالحال سواء
مادام القوادون كظلى
فلماذا أخفيها الأشياء
فليعلم كل الفقهاء
وليعلم كل البسطاء
بأن الأشياء جميعاً
فالكل لدى
قد صار سواء
فى الداخل شىء يدعونى
لأكون نقاء
فى الداخل شيطان
يدفعنى لأجيب بلا
وأعيش صراعاً علناً
وأعيش خفاء
وكما قال الشاعر قبلى
كلٌ على قدر الزيت يضاء

إيهِ نديم الليل

عاشقه

عاشق خمر ونساء

عاشق بغداد

ودمشق الفيحاء

عاشق طرابلس العرب

وعاشق صنعاء

إيهِ مظفر

قد قلت سأسكر

فأسكر

فالليل سواء

والكل فناء

يا شعب لتسمع...

أعطيك الحب

فهل تعطينى

نوراً

ليضىء الدرب

وينّور شرقاً

أطفأه الغرب

أخذوا منا النفط

عنا غصب

غصباً عنا . . . حرب

ليشعل ناراً بإسم العُرب

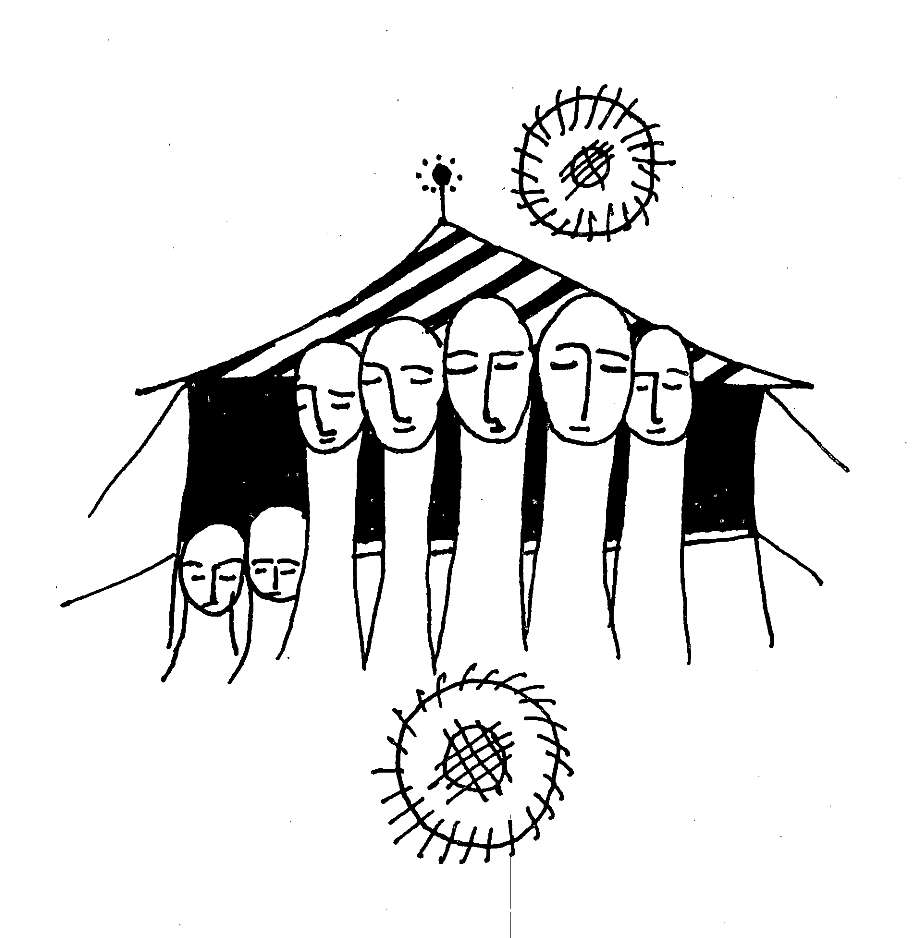
ويلجم صوتاً عند العرب

ويفتت مملكة كبرى

فى الشرق

ويصير الأحمر فى كرب

روسّيا صارت باردة



كالثلج تماماً

والموقف صعب

إيهٍ قد ضيعنا الدرب

نحتاج لحرب

تطهرنا

وتصنعنا

وتنسينا الكذب

تنسينا أنا منتصرون بحرب

تهدينا لمياه الشرب

وتقود الحاكم فينا غصب

نحو الشعب

ويعود لسرب

غادره

معتقداً

ينجيه الهرب

كذاب من ضيّع درب

ويقود الناس

بفن الكذب

ويتوه الشعب

ويتم اللعب

ويصير الجد

ويقوم الحد

الفاصل فينا

ونكون الند

لاتتبع لاتتْبّع

ياشعب لتسمع

أن الشمس

ستسطع

فى كل مربع

مكتوب...

مكتوب أن تقرأ مكتوب
إيهِ بنى
وتضيع دروبك
وتغيب الشمس
ويصير غروبك
لاتحزن
لاتقهر
فالشمس ستظهر
واليوم ستعبر
وتغنى
تتراقص
وتكون الزائد
لا الناقص
والكل تجالس
جالسهم


مكتوب أن تقرأ مكتوبك. أيه بني
وتضيع دربك، وتغيب الشمس ويصير الغروب
لا تحزن لا تقهر..

وأضحك منهم

لاتك عابس

فالفارس

لايخشى أن جاء فوارس

بل يخشى نذل

جالس

فوق الكرسى

يغفو ناعس

ويقيم مجالس

للعهر القومى

وعليك بحارس

لايحرسه

لايحميه

قلق الوجه وعابس

فى جهل غائص

لايطفو أبداً

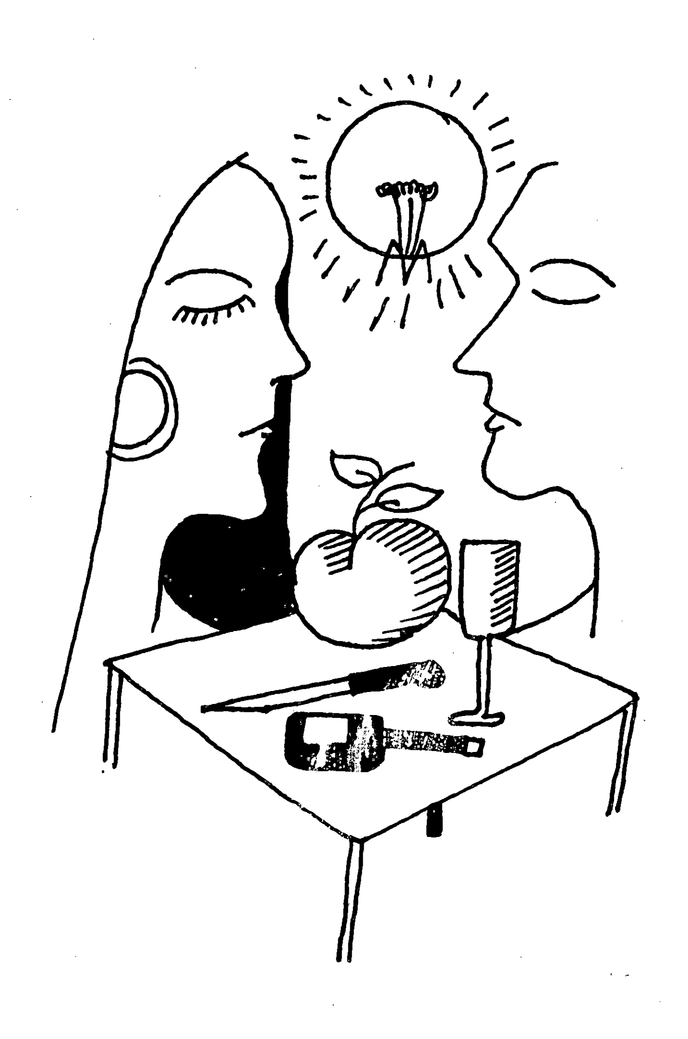
ويصير منافس

بل يغرق يوماً
فى الذل
فى القاع
ولديه مدارس
للعهر
للكفر
لا الطهر
ويعيش وساوس
يخشى الظل
يختار البائس
خوفاً من جيل
غاضب
فى السلطة راغب
ويحيك المكر دسائس
مقلوب هذا الزمن
كثير
ركبت فرساً فوق الفارس

بسياط تجلده
وتحيك دسائس
وتحرض منشق
حتى يعدو
جرياً
بالسكين وغارس
فى الألم
وبائس
منه
ترتعد فرائص
ويخاف جبان
أفاق
فى العهر يمارس

غذاء القلب...

حين يجن الليل
نقول رثاء
ونتباكى حتى الصبح
ونقول الحب دواء
من قال الحب دواء
فالعلة بين الداء
والحب العلة فيه الداء
ولن نشفى منه
حتى لو تهنا فى الصحراء
حتى لو طرنا فى الجوزاء
الحب القلب النابض فينا
وبدون القلب
لن نحيا بالأمعاء
فالحب غذاء الروح
غذاء القلب



وليس غذاء الفقراء

الفقر مميت للأشياء

يقتل فينا الرغبة جامحة

للحب

داء للقلب

مصدر رعب

ولن نتوقع أن نبني

عليه بناء

من قال هراء

بالحب نغني . . نتراقص

ونجيد غناء

ونجيد الكرة

ونعرفها الأشياء

من كان جباناً

لم يعرف قطاً حواء

تدفعه لقطف التفاحة

لم يتعلم منها

كل الأسماء

فى قاموس الشعر الحب التاريخ

والتاريخ حتماً سيكون

منه براء

تصنعنا المرأة كيف تشاء

تبدأنا الأم

تُشكّلنا

نكبر نعرف

نحتاج لكل الأشياء

نعرفها فعلاً فينا

نخلقها

تدفعنا

تصيب

ونخطئها الأشياء

نعرف أنا محتاجون

لبعض جنون

فنقول لشيء فينا

كن . . . فيكون

من لحظ عيون

نفهمها

وراء كل هاتيك الدماء

مامن مريض جاء

يشكو طعنات النساء

أو مخنوق بعبرات

قذفها عليه الكبرياء

إلا وكان ذا عقاب السماء

لبنى حواء

لانريد كذباً

ولا غزواً

فى كل مساء

لكنا أردنا رجلاً

بكت لصدقه السماء

قبل أن يغيبه الثراء

رجلاً لم تعهده قط حواء

عذراً

ربما كان الفقراء سعداء

لأنهم لايملكون

أن يتحايلوا

أو يقامروا

بنا

ولاهم يساومون

هذه شقراء وتلك سمراء

وصرنا نحن بشقاءنا تعساء

لم الخلاف...

لم الخلاف

بين الخليفة . . وابن مقلة

أتراه فعله

أتراهم الواشون

قد دخلوا كنملة

وتسربوا

أرجوك خبرنى ابن مقلة

أم ترى التاريخ غير

منك فعله

وصار منحاز لجهلة

واستل سيفه

للطعن حتى غاص نصله

لم الخلاف

بين أبى الطيب

وحكام عجاف



يملكون المال وهو دنياه الجفاف

لم يكفيه الكفاف

عمره ماكان يغني شاعر

حد الكفاف

كل شيء دونوه على الصحاف

ماباله الصبي عنتر

لم يحَرَر

عنتر ماكان ابوه

سيد فى بني عبس

ويزأر

يوم الصدام

عنه تأخر

لم يظهر

كل القوم

السادة

كل الفرسان

وكل قيادة

ترك الرجل جواده

فر

وقبل عنتر الصيد

لاللكر

لاللحرب

بل للحلب

وعند المعركة الكبرى

صار السلب

ونودي عنتر

أحضر

كيف سيحضر سيد أسمر

والسيد ذاك

أعرفت السيد ذاك

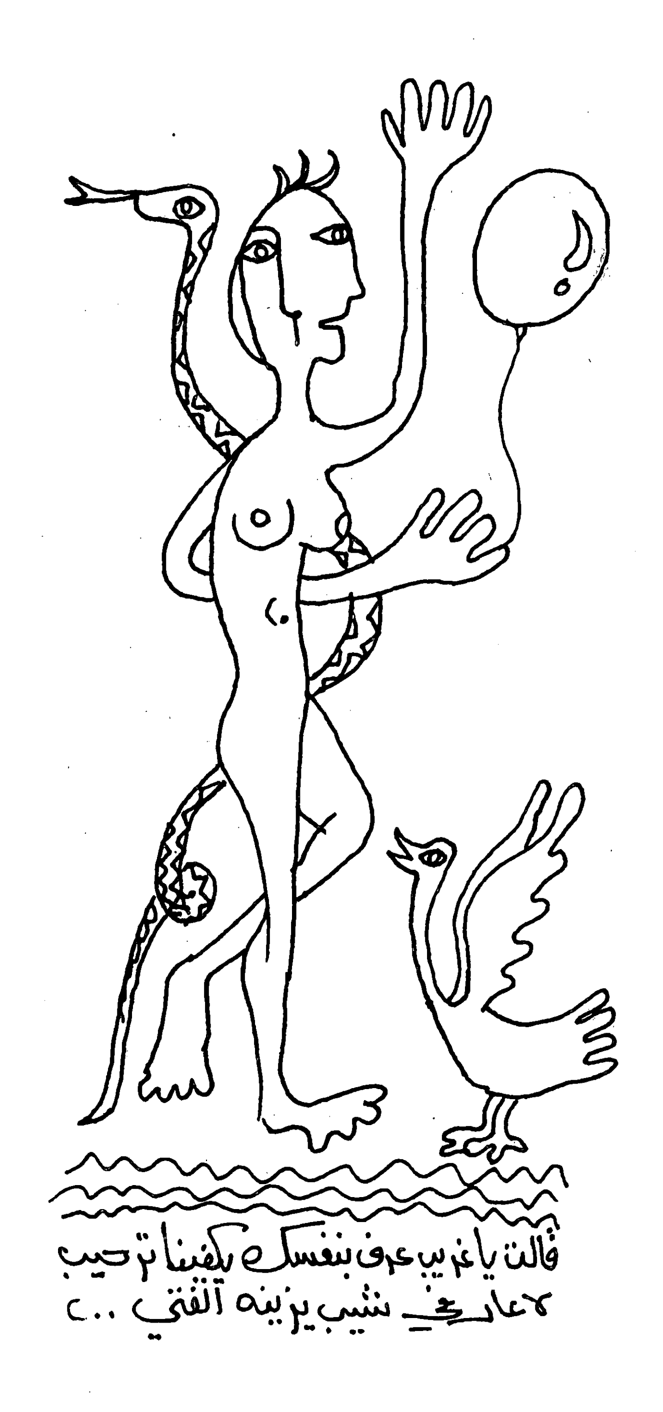
يتبختر

فى عباءته

ويزأر

وعرفنا بعد مضى الوقت

والوقت تأخر
بأن السيد كان العبد
تحرر
كسر قيداً لايشعر
أن الحرية لاتوهب
بل تُشعر
بالسيف وتُشهر
والدم . . يقطر
والعرق . . يقطر
فى ذاك اليوم
السيد يحضر
والمملوك سيقهر
فالسيد صار المملوك
والعبد تحرر


قالت يا غريب عرف بنفسك يكفينا ترحيب
لا عار في شيب يزينه الفتي ..

احدى بنات الليل...

قالت : من أنت ؟ قل لي ياغريب

عرف بنفسك يكفنا ترحيب

قلت : أنا زمن ردىء حلوتى

والرأس مملوءٌ غزاهُ مشيب

قالت : لاعار فى شيب يزينه الفتى

ماعير الإنسان كثير الشيب

قلت : وقلبي قد تعلق خافقا

قد يخطىءُ الإنسان حين يصيب

قالت : هل كان قلبك خافقا

من قبل أن ألَقاك كنت حبيب ؟

قلت :نعم مرت عليّ علاقة

مذ كنت طفلاً يرغب التأديب

قالت :ومن تلك ياتُـــــــــــــرىَ !؟

أَ فتاةُ حيٍّ أم إبنةُ لقريب ؟

قلت : وأنا أقطر غـــــــــــــربة

إحدىَ بنات الليل كان نصيب

يؤرقني مصير العرب...

يؤرقنى مصير العُرب دوماً

وكل العرب يغرق فى المنام

ويصرخ فيهم صقر وحيدٌ

ينادى بالتوحد لاالخصـــــام

عزيز النفس يصمد فى شموخ

شريف الأصل من نسل الكرام

يقود الشعب فى ثقة ويسمو

عن الأنذال عالٍ كالغمـــــام

ويمطرهم بنصحٍ ليس يخبو

ويمشى شامخاً وإلى الأمـــام

ومهما قلت من شعر ونثر

نجون الشعر صناع الكــــلام

ولاأبغى جزاءً ولاشكوراً

ولكنى أعبر عن مـــــــرامى


ARAB ARAB
يؤرقني مصير العرب دوماً
وكل العرب يغرق في المنام

فما بيني وبين الأخ سراً

إِ لاهياً وتأتى فى منـــــــــامى

إذا أمسكت كى أكتب قصيدة

يكون النظم بعض من هيـــــامِ

فأسكبه ولكن ليس خمراً

وخير القول من حسن الختــــام

يقابلنى لبعض الوقت جهراً

وعند النوم يشهده منامــــــــى

حسن يوسف اللموشي

أحلم ككل الناس...

أحلم ككل الناس وأحب

وعندى أنا إحساس فى القـــــــــلب

ونفكر ككل البشر فى الصعب

ونمشى على الأشواك فى الـــــــدرب

العمر عندى عيش حر كريم

وموقف حياتى نوقفه غصـــــــــــب

وحبى يعم الكل إنسان

وكرهى يدوم لنذل لى هــــــــــب

جريت كل أنواع العيش

أفضل العيش الرأس موش ذنــــــــب

أحلم ككل الناس وأحب

وعندى أنا إحساس فى القلـــــــب

* * *



حـــــــاقدون ...

حاول الحاقدون إفســـاد ودٍ

من قديم كان كالنبع يجـــــــــــرى

ودّنا ليس ودْ نفـــــــــاقٍ

ولاأعرف الزيف أيٍ قلت شعـــــرى

كل من كان فى الطريق رفيق

يحمل الهم مثل داخل صـــــــــدرى

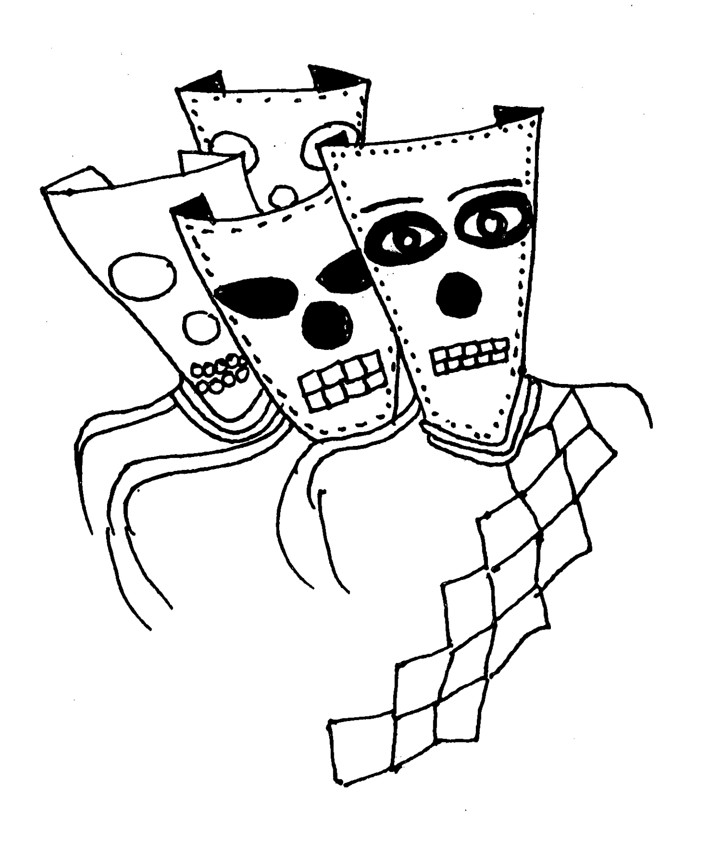
والخُطى قد تصير خطايـــا

إذا فكر الخِل ينوى غـــــــــدري

ومرورى بكل وادٍ ومرعـــى

ليس يعنى بأن ماؤه يجـــــــــرى

* * *



الريح تصفعني...

حواءُ ما كُنه العلاقةِ بيننا ؟

إنى أسائل هل تُراكِ تُجيبـــــي

كان التلاقي فى دُروب مدينتي

وأنا أهيم مُشتتٌ بنّحوبـــــي

والليل يطوي فى الفضاءِ غِطاءهُ

وزوابعُ الأمطار في تصخيـــب

وعُيوننا حَيرىَ وقلبٌ راجفٌ

وشِفاهُنا عطشىَ علىَ الترحيبُ

هرولت والأفكارُ عندي جمةٌ

والريحُ تصفعني وتغسلُ شيبـــي

والقاصِدُون دِيارهم في لهفةٍ

كنا ختِام الناسِ فى الترتيـــب



أغلقتُ باب البيت خلفي خائفاً

علّ القدوم صحابةٌ وقريبـــي

وكآبةٌ كالصخرِ تُثقل كاهلــي

والحزن أغضبها فكان نصيبي

أين الرفاق وجدتهم قد فارقوا

والعِلمُ عِند الله عِلمُ الغيـــبِ

وحدِي أُقارعها الهموم بهمةٍ

والليلُ يدفعني على التغرِيـــب

كُل الغيوم تلّبدت فى خاطري

سالت دُموع العين زاد نحيبـــي

راجعتُ نفسى بإعتذار زائد

فالنفسُ عندي مِنبري وخَطِيبي

فرّ الكلامُ مُقطعاً ومُلعثمــاً

ومرارةٌ فى الحلقِ للتأنيـــبِ

ودفاتري صارت مسارح قصتي

وبحثت فيه الراح عن تغييبـــي

فشربت كأساً من شرابٍ مُسكرٍ

علّ الخمور تُغيث فى تطبيبـــي

سُماً زعافاً قد شربت أخالنـــي

فالموبِقات حسبتها من طيبـــي

ربّاه ماهذا الفراغ وكلــــــه

مُذ تدلل بالخول بجيبـــــــــي

رُحماك ياالله إني كافـــــــرٌ

بالكل بالأسباب فى تعذيبـــي

آمنت ياالله أنك خالــــــــق

للخير والشيطان لو تدري بـــي

فأكبح جماح الشرِ وأرفع راية

للخير والحبّ الحبيب حبيبــي

واغفر ذنوب المُخطئين بحيّنا

سيان عندي ناءٍ وقريـــــــبِ

كررت ياالله لُطفك إننـــــــا

صِرنا عدواً كُلنا لليبـــــــي

ماهمّني إن المصائب قد دَنتْ

بل همّني الإسرافُ في التغريبِ

إن كان ياالله يومي قد آتــى

فأنا أُريدُ الموتَ في الكاريبــي

ولعل رُوحي قد تُصادف خِلّها

لاأدري ياالله أينَ نصـــيبي ؟

عرفيني من انا...

عرفيني من أنا ؟ وأستكشفيني

إفتحيني معِجماً أندلسياً . . وأقرأيني

حددي فيّ الملامح

حوكي فيّ الجوارح

فأنا ياأخت طامح

وأنا روح مكافح

أنا ضوء فأبصريني

أنا عطر فأنشيقني

أنا كنز . . فأدخلى كنزي

وكوني أنت كنزي

وأدخليني

إفتحي فيّ المواجع

فجري فيّ الروائع

فأنا ياأخت ضائع

ذائع الصيت ضائع


عرفتِ من أنا؟ واستنشقيني.. واقرأيني
أفتحي معجماً اندلسياً..

فأمسكي بيدك . . كبليني

وأدخلي دفء عريني

دافىء كالشمس

كَوْناً مشرقاً فلتقبليني

بعقوقي . . وجنوني

وهديري . . ومجوني

آفتحي الأبواب هيا . . وأقبليني

مثلما جئت صبيا

مثلما أحيا نبيا

مثلما أَلهو . . غريباً . . وعميقاً

وسعيداً وشقياً

مثل بعض من ظنوني

مثل فكري وشجوني

قربيني منكِ أكثر

علميني كيف أشعر

علنّي قد تهتُ دهراً

فأمسكينى بيديك

ثم ضميني إليك

ساعديني كى أقول نثرا

وأنثريني . . أنثريني

مثل ضوء . . مثل عطر

مثل قطرات الندىَ

إغرسيني حبةً مثل النواة

وأزرعيني نجمةً في غيم عينيكِ

وعيشي في عيوني

وإذا ماشئت يوماً فأسكبيني

سائلاً . .أو جامداً . . فأستقبليني

ثم شميني . . وشمي

كل ألوان فنوني

إجابة...

تسألنى فتاة الليل عنــــــيّ

وعن ماضٍ مررت به وحالــــــــــي

وعن كيف العتاب يكون مني

وكل العمر تنهيه الليالــــــــــــــي

وعن طفل صغير في صباي

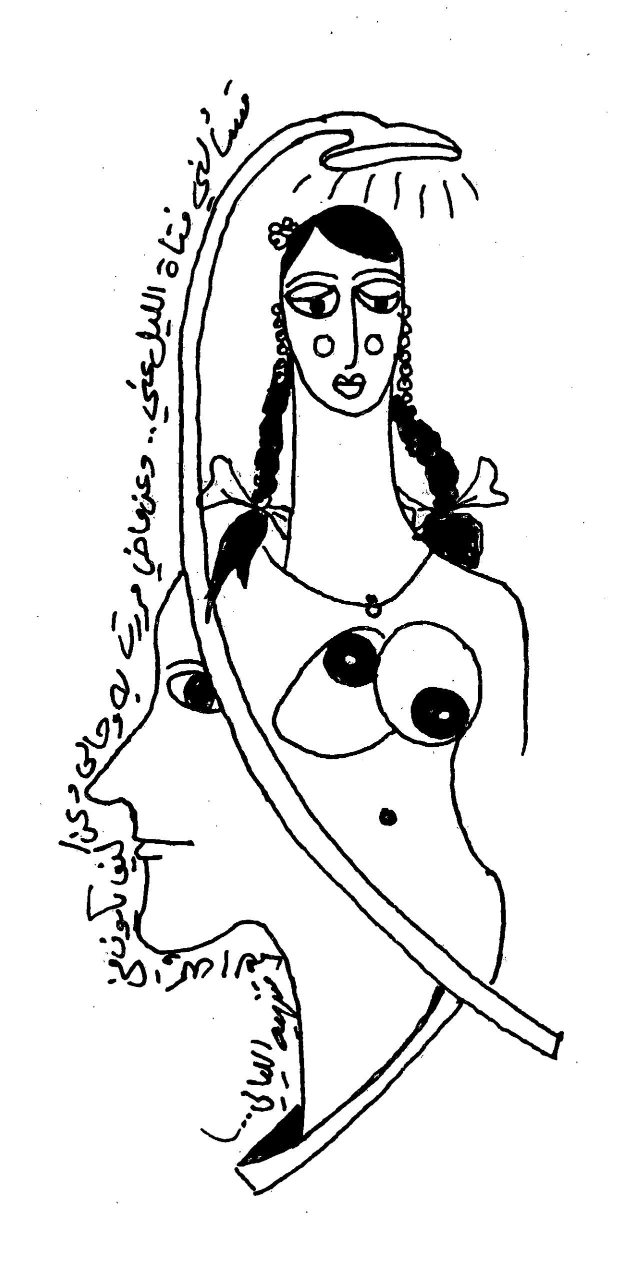
وعن صبر وعن قوّ احتمالـــــــــي

وعن شيب يدب ببعض شعري

وصار الشيب من بعض اكتمالـــــي

وتاريخ رأيت بأم عينـــــــي

وعن فعل يمر وقد جرالــــــــــــي


تسألني فتاة الليل عني.. وعن خوفي من

أجاوبها وكل النفس ضيــق

وضيق االنفس جزء من خصالـــــي

تُرانا يافتاتى قد قضينـــا ؟

ومانحياه ((بعثُ)) قد بدالــــــي

يعذبنا الإله ونحن نحيـــا

وبعد الموت لاشىء نبالــــــي

عذاب الحي أقسى من ممات

أكان مقام أو كان إرتحالـــــي

أُغنية الحب...

علّميني كيف أقرأ ؟

علّميني كيف أكتب ؟

أُسكبي الحب لأستغرق فى الحب وأشرب

مُتعب هَجْرك مُتعب

أنت إلهام الأغاني

أنت إيقاع المعاني

حّرريها . . وأنطقيها

بلساني

مُبحرٌ في الحب ضيعَت الموانىء

نوّري الدنيا . . وكُوني في السماوات

وفي القلب منارة

إنني وحدي هناك

وأنا كل العبارة

ليس حُبّي لك ربحاً وخسارة

ليس في حبي تجارة



إن نحن ربحنا أو خسارة

فلها نفسُ المرارة

إنه العلقم فى الحب

وكمّ راحت تُؤرقنا المرارة

ولعمري قُبلة منك إنتصار

وإنتصار بجدارة

وأغفري كُل السوابق

فأنا ماكُت في الحّب مُنافق

لاأخون الصحب . .

أو أغدر بالحُب . .

ولكني للحبّ رفيق ومرافق

حُبنا نار وحارق

جارف يجرف عمري

وأنا فى لُجة الأشواق غارق

طالما أحسست قلبي

رافعاً فى الحب آلاف البيارق

أنسج الحبّ وأبنيه زهوراً وحدائق

حُبنا يازهرة الأيام . . موج فيَّ دافق

تَبزغُ الشمس عليه . .

وهو شمس ساطعٌ ملء المشارق

وأنا أحيا به دوماً . .

وأحيا فيه يامحبوبتي

أحيا وأفنى

رغم إني فيه غارق

صبّ... وعاشق!!!

مُتعبٌ رأسي

وتفكيري مُشتت

ليتني أسطيع أسكت

رغبتي يد وتربت

في حنانٍ

ومؤقت

إنني أرضى حلولاً

كل مافيها المؤقت

أرتضي منك القليل

لست محتاجاً من الحبّ دليل

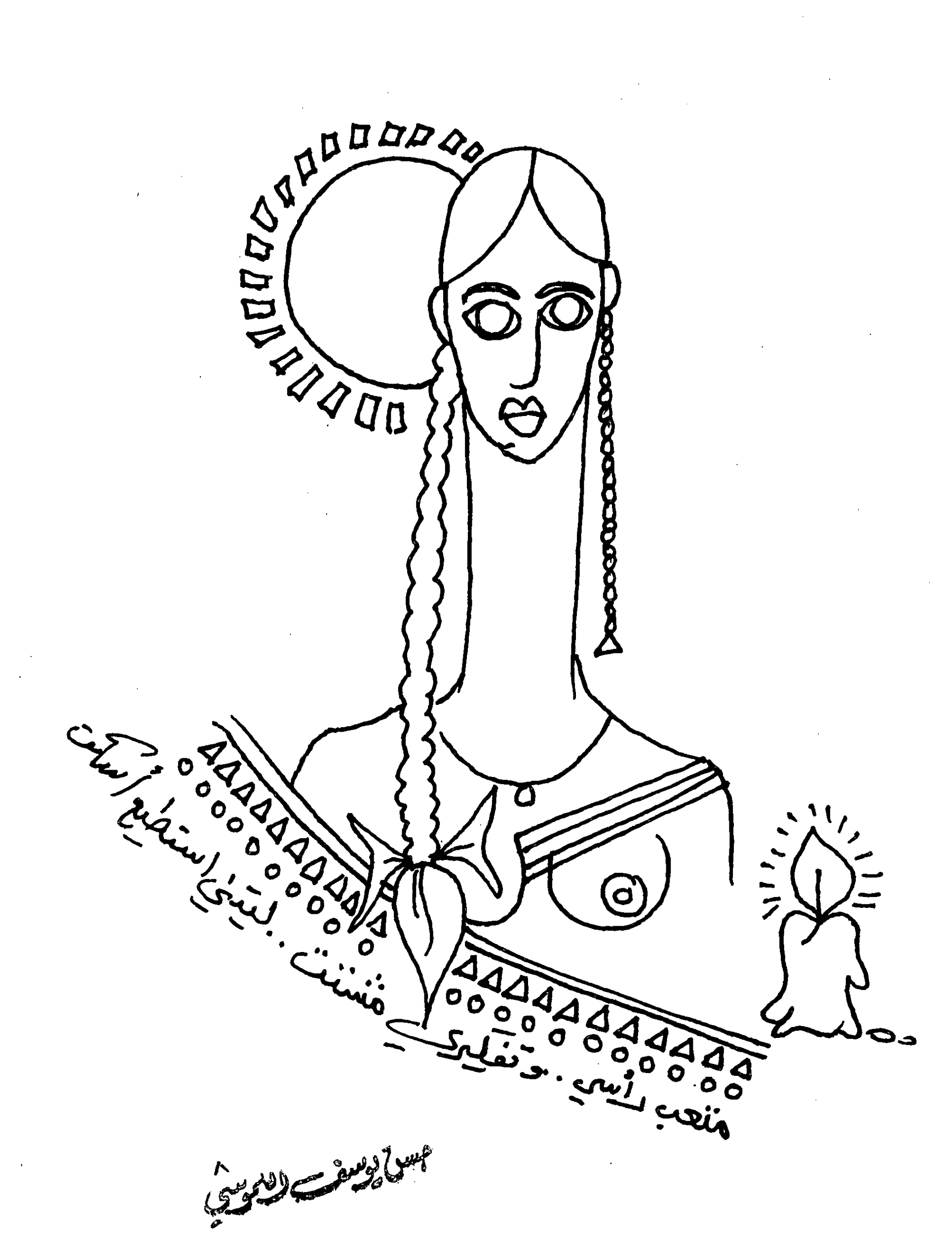
اعطيني حلاً مقنعاً

ثم اعطيني البديل

أرتضي . . وموافق

إننى فى الحبّ صادق

وأنا صبّ وعاشق


فتشتت.. لكني استطيع أن أسكت
متعب رأسي.. وتفكيري

هاأنا قد جئت

بيدي والباب طارق

فأفتحي

شرّعي الأبواب

إن الجوَ خانق

وصَحابي بعضهم خلٌ يُنافق

رغم أني وكتاب الله صادق

لاأ مثّل

ليس غير الحبّ أقبل

لاأُدجل

هاأنا بالشعرِ أكتب

وأُسجل

إنني صبّ وعاشق

تائهٌ

فاطفئي فيّ الحرائق

أُامريها

أن تكون النار برداً وسلاما

فأنا كُلي هياما

وإنسجاما

بّددي عنّي الغماما

تجديني

تفهميني . . فأنقديني

إنني صبّ . . وغارق

غارقُ فى بحرِ حُبّكِ

تائهٌ فى وسط دربك

لن أُغرد خارجاً

عن جمع سِربك

فأنا السلم . . وحربُك

رغم إن الجو مُربك

رَبكتي أني

أُحدبّك

كُل يومٍ يتجدد

في عُروق الجسم حبّك

فأنا قطر بصلبك

والترائب

إنني الحاضر دوما

لست غائباً

رغم أنى . . قد أغيب

فإعلمي إني قريب

دائماً منك قريب

فاسألي

فتّشي عنّي

أُجيب

ها أنا خِلّ حبيب . . ها أنا خِلّ حبيب

انا عبد للإله...

آطرحي حلاً مؤقتاً

مُقنعاً سوف اقبله وأسكت

آقنعيني إن ماتنظره عيني

وخيالي ليس زيفا

بل حقيقة

وعرفنا .. ومشينا .وأتبعنا حِرْفة الحبّ حقيقة

آفهميني ..ياصديقة

قد مللت الحىّ أبحثُ عن رفيقة

تحتويني .وتكن كُحلاً لعيني

ترتضيني

تائه .. صبّ بجنوني

ترتضينى

مُتعب . . . .

مُتعب يحتاج دفء

فاسكنيني


أطرح حلاً مؤقتاً .. مقنعاً سوف اقبله واسكت

آدخلي عقلي .. وقلبي

عرّفيني .. من أنا

فأنا مجهول الهُوية

في بلادي

ليس لي خِلّ ينادي

رغم أني .. مُعلن .. علناً حيادي

لستُ عبدا لحكومة

لست خداما ليومه

إنني جبلٌ ويحملها همومه

فوق كتفي رغم أني مّوقن

أنني أُثلجتُ عُنقي

صار ثلجاً . . وجليدا

لم يعد مني بعيدا

إنّه في قُربه

قُربَ حبل لوريد

لم أجد رأيا سديدا

لم أجد خِلاً مفيدا

كل ما ألقىَ صديقاً
يعتقد أنني بيتا جديدا
للسكن
أو عقاراً يُرتهن
ثم يسألني بعنف
أنت .. من ؟
أنا عبدٌ للإلَه
ليس يملكني سِواه
هكذا قد سِرتُ دربا
وأوفى .. مُنتهاه
وأنا حبّ النواة
كلما ألقيتها أرضاً
تُزغرد بالحياة ..ترفعُ الرأسَ شموخاً
ثم لاتحني الجباه
علّمينى .. أفهمينى
أن أُعامل
كُل فرد مستواه

لعبةٌ هذه الحياه

كُلها لهو

يحتويها

كُل من يحمل جاه

أو مناصب

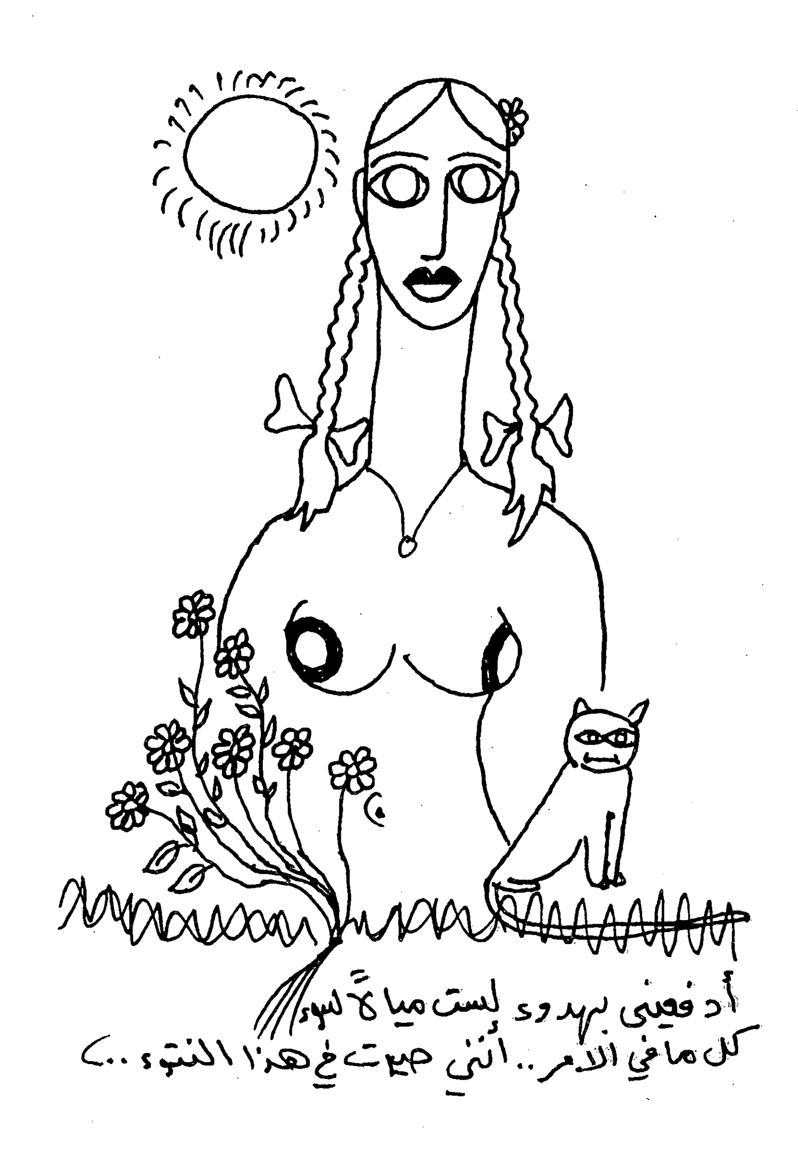
مالكاً فيها المكاسب

أو عميلا

يطلبُ الودَّ وخاطب

أسلم الأيسر خده..!!

أدفعيني بهدوء
لستُ ميالاً لسوء
كل مافي الأمر
أنني حُيرت في هذا النتوء
بارزٌ في الصدر كالقط
ولكن لايموء
صامتٌ يهتز في كّل هدوء
لاكلام
يرفع الرأسَ شموخاً للأمام
لم تدنسه الأيادي . . . بعد
ولم يعرف فِطام
أُتركيني فى هدوءٍ وأنسجام
أملأ العينين
وداً واحترام
وأُصلي بجبيني فوقه
مِنبري . . وهو الإمام


أدفعيني بهدوء لست ميالة لسوء
كل ما في الأمر.. أنني صرت في هذا النتوء..

آدفعيني بموَّدة . .

كي أُمتّعَ ناظري

بإثنين

في إهتزاز

يسبق الأول ندّه

وطليق لم يُقيَّد

كُنت قد كسرت قيده

نافرٌ .. منك

ومني مدّ يدَه

طالبٌ مني

عناقاً

عاجزٌ من أن أردَّه

كُل مالامست خد أيمنٍ

أسلم الأَيسر خده

حّررني من قيودي

مثلما حررت قيده

كُلنا . . حرّ

ولكن

أرتضي لأكونَ عبدَه

عبدُ نهدٍ يتمطىَ ناعمُ فوق المخدَّة

قربيني من جبين الصدر ناهدِ

قربيني ثم ضُميني بساعد

ناعمٌ

لاتساويه السواعد

أملس كالسلك

كل ماأمسكته

عنّي . . يُباعد

نافرٌ . . مني

ومنكِ

كان قد ملّ المقاعد

شامخٌ كُل الشموخ

لم يطأطيء رأسه

رافضٌ كل الحلول

صامدٌ كالطود

قاعد . .

تحدي..!!

جرّب أن تُصادقني فتندم

في دلال أخرجتها تتبسم

أخرجت من جيبها تعويذة

طالعتها فوجدتُ طلسم

لفتة منها وشعر هارب

وشفاه في دلال تتلعثم

لملمت ليل يُغلف صبحها

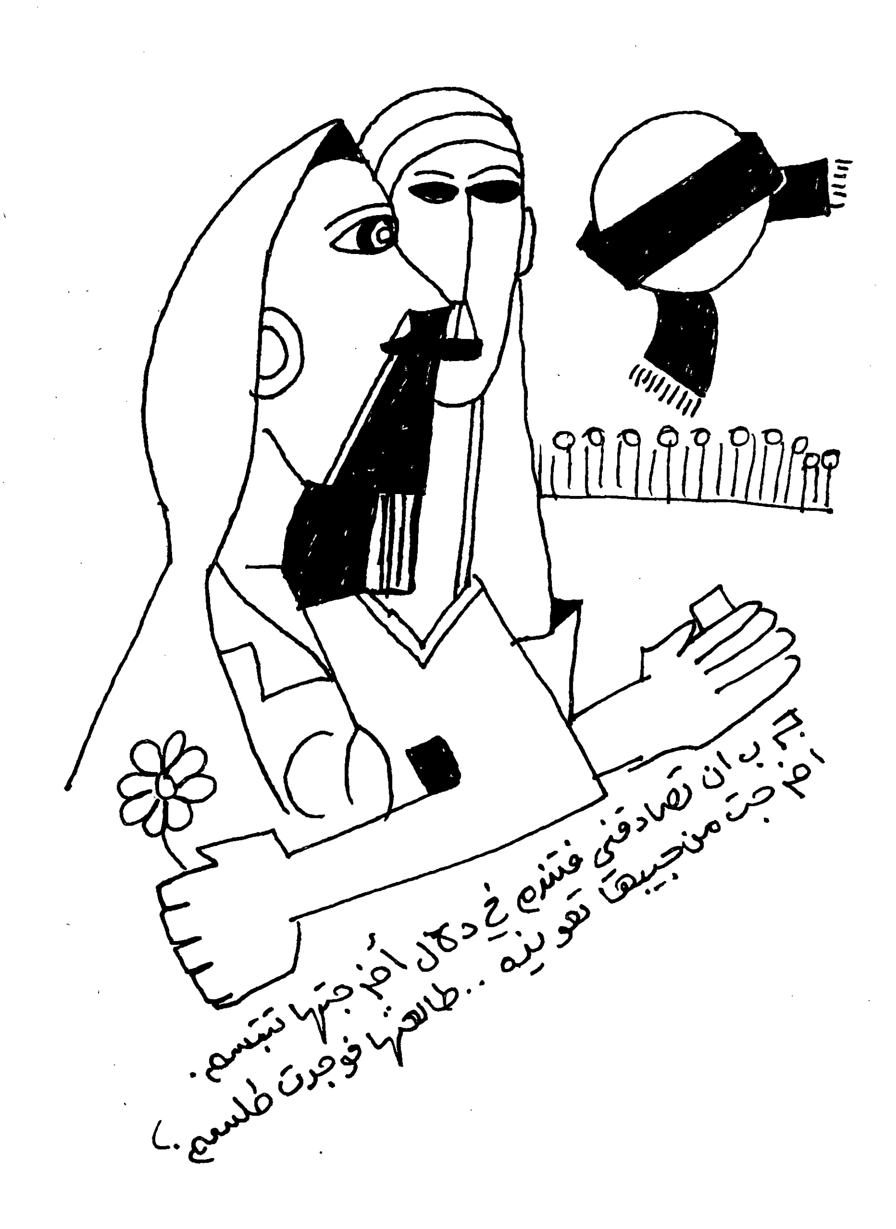
فطواني الصمت والموقفُ مُظلم

حدّدت لي موعداً عِند المساء

صوتها في الأُذن يشدو يترنم

بشفاه حمر في لون الورود

نعتتني كان عِند البُرجِ مطعم


عجيب ان تصادفني فتنة في دلال أخرجتها تبتسم.
أخرجت من جيبها تعويذة.. طالعتها فوجدت طلسم.

ساعتي تمضي وقلبي حائر

صامت صوتي وعيني تتكلم

لم أنم قيلولتي متشوقاً

وعيوني شاردات حول مِعصم

حائرٌ في البيت ماذا أرتدي

ساحباً رجلي وأخرى تتقدم

سارحٌ والفِكر مِني شارد

خائفاً من حُبّها يوماً فأندم

هل تُعامِلُني بود ياتُرى ؟

أم تراها قلبي تُحطـــــــِم

كُل عِشقي للنساء نسيتهُ

مُثقل بالهمّ والعمر تقّــدم

وصحابٍ فارقوني كُلهم

ومرايا في خيالي تتهشم

وهُموم غائِرات في دمي

مُبهم كُلي قد صِرتُ مُبهم

علّها تنقُذني من حيرتي

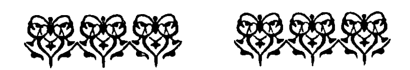
علّها تغدو لعلاتي بلسم

فعقدت العزم قررت اللقاء

هل سأغدو عاشقاً فالله أعلم

جئتها والكلم مني هارب

قد تأكدت بأن القلب صمّــم



فهرس

المعرفة حق طبيعي لكل أنسان

الناشر

دار الكلمة

للطباعة والنشر والتوزيع

مجمع الشاطىء للأستثمار

الدور الثاني رقم 17

طرابلس - ليبيا

تنفيذ واشراف فني

شركة توليبكو للطباعة والنشر

والتجارة الدولية

قبرص ليماسول

هاتف 357-25-366152

فاكس 357-25-366105